الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا

الباحثة: زينب مرغاد، جامعة خنشلة، الجزائر

الملخّص:

إن الركيزة الأساسية لتطور أي مجتمع هي الأسرة وإذا رجعنا بالأسرة إلى زمن جميل مضى لوجدنا الاختلاف الشديد بين ما كانت عليه و ما هي عليه الآن من نمط في المعيشة خاصة الاجتماعية والتواصلية فتلاشت سلطة الأب مبرزة بعض الحريات للمرأة واختفت معها حكايات الجدة وما كان يحكى ويروى صار الآن مرئيا وبوسائل رقمية حديثة واختفت معها حتى مظاهر الدفء و التلاحم ليحل الجفاء محله في داخل الأسرة في عصر ملأته شبكات الانترنت واتصالات لا سلكية وتكنولوجيا رقمية باتت هي الآمر الناهي داخل الأسرة فبين تلفيزيون وانترنت و هاتف نقال اصبحى الفرد داخل الأسرة أسيرا لها حتى إنها باتت تهدد التواصل داخل الأسرة بل وتعدت حتى إلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

Résumé :

La famille qui est le noyau et la base fondamentale du tout développement social connait, actuellement, un changement radical dans le style de vie social et communicatif, par rapport à son passé prospère. La suprématie du père a disparu en cédant place à certaines libertés accordées à la femme ; les beaux contes racontés par la grand-mère, au cours des soirées en donnant naissance à une atmosphère émotionnelle où l'affection et les liens solides régnaient, sont narrés, aujourd'hui, par des moyens visuels et numériques modernes en brisant toute relation familiale chaleureuse.

L'Internet, la communication sans fil, le téléphone portable et la nouvelle technologie de communication sont devenus le maitre imposant ses lois au sein de la famille; l'individu est devenu prisonnier de ces moyens qui menacent non seulement les relations sociales mais aussi la communication entre les membres de la même famille.

مقدمة:

في ظل التغيرات والتحولات التكنولوجية و التي مست العالم خصوصا الجزائري و التي كانت ذات وتيرة متسارعة أدت إلى إحداث أزمات اجتماعية و ثقافية أهمها غياب التواصل داخل الأسرة و يعتبر هذا من أهم و اكبر معوقات التنشئة الاجتماعية التي تجعل الفرد متأثر بالتكنولوجيا ووسائل الاتصال و كذا تأثره بالثقافة الغربية و ميله للتغير و التكيف مع الحياة العصرية و هذا يؤدي عادة إلى إضعاف الروابط الأسرية وبالتالي زيادة التباعد من حيث العلاقات فيما بينهم و التقليل من فاعلية اللحمة والعواطف الأسرية هذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات داخل الأسرة مما ظهر عنه ن تفكك وتنافر عززته عزلة اجتماعية مفسحة المجال إلى شرخ تواصلي في المجتمع عامة وداخل الأسرة خاصة.

وقبل الخوض في غمار هكذا الموضوع يجب أولا ضبط بعض المفاهيم فالتكنولوجية هي كلمة يونانية هي تتكون من جزأين التكنو و لوجيا الأول تكنو techno والذي يعني الفن والصناعة، والمقطع الثاني لوجيا والذي يعني علم [1].

و وقد تصاعدت العبارة "تكنولوجيا" حتى اشتهرت في القرن العشرين مع الثورة الصناعية الثانية..و في 1937، كتب عالم الاجتماع" ريد بين" أن "التكنولوجيا تتضمن جميع الأدوات، الآلات، الآنية، الأسلحة، الأجهزة، الكسوة، سبل التواصل، وأجهزة النقل، والمهارات التى ننتج بفضلها ونستعملها." لا يزال تعريف "بين" شائعاً بين الدارسين هذه الأيام، خاصة علماء الاجتماع [2].

تقدمت التراجم والدارسون بتعريفات عديدة يعرّف قاموس مريام ويبستر المصطلح على أنه "التطبيق العملي للمعرفة خاصة في حقل معين" و"الإمكانية المعطاة من التطبيق العملي للمعرفة[3].

1.تعريف الأسرة

جاء في معجم علم الاجتماع " أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج و الدم و التبني، و يتفاعلون معا، و قد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، و بين الأم و الأب و الأبناء و يتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة[4].

و الأسرة في اللغة هي الدرع الحصينة و أهل الرجل و عشيرته و تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها اسر يعرف "أوجبرن" و "نيمكوف" الأسرة بأنها " عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة و أطفالهما أو بدون أطفال و قد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد و الأحفاد و بعض الأقارب [5].

ويرى الدكتور احمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الإنساني و تقوم على مقتضيات العقل الجمعي و القواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة [6]. أما "أنتوني جيدنز" فيعرف الأسرة على أنها "مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة و يتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال أما علاقات القرابة فهي الصلات التي تقوم بين الأفراد إما على أساس الزواج أو من خلال رابطة الدم و النسل مثل الأمهات والآباء و الأشقاء و البنين و غيرهم [7].

ويعرفها مصطفى الخشاب بأنها الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب الاستقرار اما كولي فالأسر عنده هي الجماعة التي تؤثر

على نمو الأفراد و أخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر وحتى يستقل الإنسان بشخصيته ويصبح مسؤولا عن نفسه و عضوا فعالا في المجتمع [8].

2.مفهوم الاتصال الأسري

قبل التطرق إلى تعريف الاتصال الأسري يجدر بنا أولا ضبط مصطلح الاتصال ليتسنى لنا توضيح المفهوم المركب

أ.الاتصال لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور الاتصال والوصلة ما اتصل بالشيء قال الليث كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما وصلة أي اتصال و ذريعة ووصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران ولقد وصلنا لهم القول والوصل خلاف الفصل [9].

ب.تعريف الاتصال اصطلاحا

جاء في قاموس المصطلحات الإعلامية أن الاتصال هو انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي ويمكننا من نقل معارفنا وييسر التفاهم بين الأفراد وعرفه إبراهيم إمام بأنه العملية الاجتماعية والوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار حياته ونقل أشكالها ومعناها من جيل إلى جيل عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم والتغيير [10].

و التي تعني كلمة الاتصال communication هو التعبيـــر و التفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هـدف معين و تنطـوي علـى عنصر القــصد و التــدبير يعرفه " تشارلز كولي" الاتصال " ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان و استمرارها عبر الزمان [11].

أما فيما يتعلق بالاتصال الأسري فهو أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، و هو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم و مشاعرهم و حسن الاستماع لهم و تقبلهم.ومن بين التعاريف التي نوردها للاتصال الأسري نذكر :

- **الاتصال الأسري** يعرف الاتصال الأسري بالاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة و الذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء ب الحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي داخل محيط معين. و هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة، و يقصد به أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة و من تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة و الزوج و بين الأبناء و الآباء و بين الأبناء أنفسهم [12].

يمكن تعريف التواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشأور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعأون والتوجيه والمساعدة.الاتصال الأسري هو اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي و التبني، إذ يتواصلون و يتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعي [13].ويعني التواصل ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة.

الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التى تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصهار أو الأنساب [14].فكل التعاريف تركز على أن الاتصال الأسري أساسه الدور الاجتماعى الذي يلعبه أفراد الأسرة من خلال علاقاتهم و تفاعلاتهم يبعضهم البعض و تبرز عنصر الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة خاصة

بين الوالدين باعتبارهم الأساس الذى تبنى عليه الأسرة وبين الأطفال فيما بينهم و العلاقة بين الأولاد و الوالدين .

3.مجالات الاتصال الأسري

يعدُّ التواصل الجيّد بين الأولاد والأهل من أهم العوامل التي تساعد على استقرار الأسرة، وتساعد على المحافظة على صحة جميع أفرادها، سواء فيزيولوجية أم النفسية.ويقصد الخبراء أنّ التواصل الأسري هو لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة، التي تنقل أفكار كلّ منهم ومشاعره إلى الآخرين في الأسرة.وتعمل هذه اللغة على جعل أفراد الأسرة سعداء في حياتهم الأسرية و تتمثل هذه المجالات في العلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة، و تساهم في استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع و تتمثل في العلاقة بين الزوجين تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما و اتخاذ القرارات الأسرية، و دور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة [15].

ويعتبر التواصل بين الزوجين معاً وتفاهمهما معاً فيما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية مفتاحا لنجاح الأسرة ومن المفترض أن يشمل هذا النوع من التواصل مشاعر الود والاحترام بين الزوجين.ويعد التواصل بين الزوجين من أهم مجالات التواصل الأسري.وإذا كان التواصل الزوجي جيداً كان تفاعل الزوجين معاً إيجابياً بحيث يجلب لهما ولباقي أفراد الأسرة الفرح والسرور وهدوء النفس، والقدرة على مواجهة المشاكل.

أ.التواصل الأبوي:

التواصل "الأبوي" هو تواصل الأب مع ابنه أو ابنته، وحوارهما معاً وتفاهمهما حول ما يريده كلّ منهما من الآخر.وأساس هذا التواصل

هو تبادلهما مشاعر الود والاحترام والاهتمام والرعاية والحماية.وهذا النوع من التواصل يعدّ من أهم الركائز التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية، وبناء شخصية الابن أو الابنة.

وفي حال تفاهم الأب مع ابنه أو ابنته بأسلوب جيد فيه احترام متبادل وتشجيع في مختلف المواقف الجيدة، ومساندة ومساعدة في مواقف الضرّاء، كان تفاعلهما الأسري إيجابياً، وتوافقهما معا أكثر ايجابية.كما ويسهم هذا التفاعل والتوافق في تنمية الشخصية السوية عند الأبناء، وحمايتهم من الانحراف والاضطراب.

ب.التواصل الأمومي:

لا يمكن ذكر أنواع التواصل الأسري من دون التطرق إلى التواصل الأمومي.وأوضح الخبراء أنّ هذا التواصل تقوم به الأم مع ابنها أو ابنتها، ومحاورتهما معاً، وتفاهمهما حول ما يريده كل منها من الآخر، وتبادلهما مشاعر الود والمحبة والاحترام والرعاية والحماية والاهتمام ولا يقلّ تواصل الأم مع أبنائها وبناتها أهمية عن التواصل الأبوي، إن لم يكن يفوقه تأثيراً في التنشئة الاجتماعية وبناء شخصية الابن أو الابنة ولأن الأب والأم هما الكبيران في الأسرة واللذان يعدّان رأس العائلة، وهما المهيمنان على حياة الأبناء الأسرية، لذلك يجب أن يحرصا على طريقة توجيه عملية التواصل مع الأبناء

هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية و المعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم و الحقائق و المفاهيم والأنماط السلوكية و كل ما هو مرغوب و يبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل و الملبس و طريقة التعامل، و التي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية [16].

ج.تواصل البنوة

يقصد الخبراء بتواصل البنوة أنه تواصل الابن أو الابنة مع أبيه وأمه، وحوراهما معه، وتفاهمهما معه حول ما يريده كلّ منهما من الآخر.إلى جانب تبادل الابن مشاعر الود والرحمة والاحترام مع والديه، أي يتواصل معهما تواصلاً جيداً، ويتفاعل معهما تفاعلاً إيجابياً في كل الأحوال.أما تواصل البنوة فيكون من الأبناء إلى الآباء، حيث يدير الأبناء الحوار، ويؤثرون في الآباء، ويقدمون وجهات نظرهم بطرق تقوم في الأساس على مبدأ الاحترام المتبادل [17].

د.علاقة الأخوة

وجد أنه العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة و التضامن، و يحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته و أخواته الأصغر منه أو على الأقل يتهددهم بالعقاب و عليهم إبداء الطاعة و الاحترام، و يعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة و خاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة و رعاية أشقائه و شقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة و التعاون المشترك بينهن، و تتسم العلاقة بين الأشقاء و الشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم [18].

فالكل ينشد أو يبحث عن المحبة وعن الاحترام و الصفاء و الصراحة و التفهم و عن التقبل وعن المداراة في التعامل و عدم التطفل و الابتعاد عن الفضول وعن الطريقة الحسنة و المريحة في الكلام و التعامل و التواصل معه و يعدُّ التواصل الجيّد بين الأولاد والأهل من أهم العوامل التي تساعد على استقرار الأسرة، وتساعد على المحافظة على صحة جميع أفرادها، سواء الفيزيولوجية أم النفسية.

و يعتبر الخبراء أنّ التواصل الأسري هو لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة، التي تنقل أفكار كلّ منهم ومشاعره إلى الآخرين في الأسرة.

وتعمل هذه اللغة على جعل أفراد الأسرة سعداء في حياتهم الأسرية.لذا فالعلاقات الأسرية تستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات الاتصال الأسري وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع و الإنصات، بمحاولة الأخذ و الرد معهم والحوار حين يتحدثون و عدم إقحامهم و محاولةلا إحباطهم و تقليل رغبتهم بالتواصل عن طريق عدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون

4.تأثير التكنولوجيا على منظومة الاتصال في الأسرة

تقوم وسائل التكنولوجية بدور هام في ايجاد نوع من الترابط بين اجزاء البناء الاجتماعي ووحداته في المجتمع سواء كانت تلك الاجزاء جماعات أو نظما و مؤسسات اجتماعية أو ثقافات فرعية كما انها في نفس الوقت يمكنها ان تساهم في المساعدة على زعزعة العلاقات الترابطية أو اخفائها و بفضل الثورة المعلوماتية الحديثة في جميع وسائل الاتصال التكنلوجية أصبح إنسان اليوم يتلقى سيلاً غير منقطع خاصة الإنترنت التي تعكس المعلومة التي يتم الإطلاع عليها والبحث عنها أو بثها وإرسالها مستوى ثقافة الشخص.

ومع الانتشار الواسع لوسائل التكنولوجية خاصة داخل المنازل وتوفرها بصفة تسمح لأيكان باستخدامها اصبحنا لا نرى الأن أفراد الأسرة يلتفون حول مائدة واحدة، وقد تجمعهم وجبة ما وهم يتبادلون الحديث هذا اعترافٌ مِن أحَد الأبناء، قائلاً لا أريد أن ألقي اللوم على أحد، ولكني للأسَف، لم أتلقَّ تربية سليمة منذ صغري، فتربيتي وثقافتي تلقيتها من التلفاز وقنواته الفضائية، واليوم يلومني أهلي على تصرُّفاتي

المؤذية لمشاعرهم، ومشاعر الآخرين، ولم يسألوا أنفسهم أولاً عن أسباب تصرفاتي السيئة [19].

وأصبحت وسائل التكنولوجيا مَدْعَاةً للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العَلاقات الاجتماعية، بادِّعاء الانشغال بها، وإنَّ ضَعْفَ هذه العَلاقات وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية، يضعف التحاور، وتبادُل الخبرات والمشاعر، وتُستَبدل الرسائل القصيرة بها، تقول "كل عام وأنتم بخير – رمضان كريم – عظَّم الله أجركم – وغيرها [20].

اللافت للنظر عدم فَهم النِّسَب العالية في قضاء الفرد – صغيرًا وكبيرًا – أمام التِّلْفاز لساعات طويلة، إلا أن هذه الدراسة الحالية تبيِّن أن الإنسان اجتماعي بطبعه فإذا ضَعُفت علاقته بأفراد أسرته، وجد البديل في جهاز التلفاز وغيره من أجهزة التكنولوجيا، وعرف أنَّ هذه الأجهزة حلَّت مكان الأبوين للأبناء، لكثرة مكوث الأبناء أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكنَّ التعامل مع هذه الأجْهِزة يُضعف عَلاقة الأبناء بوالديهم، وتنتشر أمراضٌ نفسية بينهم مثل الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتَقِل قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم روَّاد ومُستخدمي أجهزة التكنولوجيا.

وقد بيَّنت الدراسات النفسية أن أكثر الأفراد تعرضًا لخطر الإصابة بمرض إدمان الإنترنت، هم الأفراد الذين يُعانون من العُزْلة الاجتماعية، والفشل في إقامة عَلاقات إنسانية طبيعية مع الآخرين، والذين يُعَانون من مخاوف غامضةٍ، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عُرْضَة للاستهزاء، أو السخرية من قِبَل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضًا للإصابة بهذا المرض وذلك لأن العالم الإلكتروني قدَّم لهم مجالاً واسعًا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة عَلاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعًا من الأُلْفة المزيَّفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ

الآمِن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة – كما يعتقدون – حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدِّد حياتهم الاجتماعية والشخصية للخطر [21].

تَوَصَّل فريقٌ بحثي أمريكي من جامعة "يونغ بريغهام" إلى أنَّ قضاءَ وقتٍ سعيدٍ مع الأهل والأصدقاء، يُقلِّل من خطر الموت المبكر بنسبة 50٪، وصرَّح أعضاء الفريق بأن العَلاقات الاجتماعية القوية مفيدة للصحة مثل التوقف عن التدخين حيث إن ضعف العَلاقات الاجتماعية يُوازي تدخين 15 سيجارة في اليوم، وإن تراجع الحياة الاجتماعية يُعادل معاناة إدمان الخمر.

وتأتي أهميةُ العَلاقات الاجتماعية في أنها تزيد في صحة الإنسان أفضل من اللقاحات التي تمنع الإصابة بالمرض ذلك أن الإنسان خُلِق كي يعيش مع غيره، وأن عزلته عن الناس تُسبِّب له أمراضًا نفسية وصحية.وخلص فريق البحث إلى أنه على الرغم من زيادة وسائل الاتصال والمواصلات، فإن المجتمع لا يعيش أفراده التواصل الاجتماعي [22].

ومن أهم ما تفعله التكنولوجية بمن جعلها أسرته العزلة من أهم الملاحظات الملموسة في حياتنا اليومية هو قضاء الناس أوقات طويلة أمام التلفاز أو الفيديو أو أجهزة الحاسب مما يجعلهم يقضون وقتاً أكثر داخل بيوتهم إلى درجة عزلتهم عن الاتصال الاندماج الثقافي من أهم الأسباب التي تساعد على الاندماج والتجانس الحضاري الوسائط الإعلامية المتعددة.

لذلك فإن كثيراً من المفكرين يحذرون من الخطر الذي سوف تجلبه الشاشات الإلكترونية من جميع أنحاء العالم وما سوف تسببه من تجانس حضاري يهدد الثقافات القومية الخاصة عن طريق إلغاء مميزاتها وخصوصيتها عند أهلها وقد أثبتت الدراسات أن الفوائد الاقتصادية الناجمة عن بيع أفلام السينما والتلفاز والبرامج الإعلامية الأخرى تصل

إلى مليارات الدولارات والتي تغزو جميع أنحاء العالم عن طريق الأقمار الصناعية [23].

ليس هذا فحسب بل إن العزوف عن الكتاب والاتجاه إلى التلفاز والحاسوب قد أديا إلى زيادة الأمية لدى عدد ليس قليل من الناس فهم لا يحبون التركيز وبذل جهد ولو يسير للحصول على المعلومة لذلك فهم يفضلون الاستماع إلى وسائل الإعلام المختلفة والتي تحتاج إلى أقل قدر من التركيز والانتباه لفهم ما تبثه أو تنشره بصرف النظر عن دقته أو مصداقيته.

البذاءة إن استخدام الوسائط الإعلامية المتعددة في نشر البرامج والعروض البذيئة التي يمجها ويرفضها العقل السليم من أكبر الإرهاصات السيئة للعولمة ذلك أنها تتنافى مع الفطرة والتقاليد والأعراف الاجتماعية لدينا ولدى الشعوب الأخرى خصوصاً تلك التي تبثها الفضائيات أو تلك التي يتم تلقيها عبر شبكة الإنترنت والتي تشكل تهديداً للناشئة من بنين وبنات والتي يحسن الالتفات إليها كظاهرة يجب العمل على التقليل من تبعاتها وذلك عن طريق إيجاد البديل المناسب وتحصين الشباب فكرياً ضدها عن طريق التعليم السليم والتربية الراقية والإعلام المتوازن هذا دون إغفال الجانب السلبي على صحة الإنسان حيث أنها تؤثر تأثير سلبي على الذاكرة على المدى الطويل و مساهمتها في انطواء الفرد وكآبته ولاسيما عند ملامستها حد الإدمان ثم إن الجلوس أمام الكمبيوتر لفترة طويلة، قد يجعل بعض وظائف الدماغ خاملة، خاصة الذاكرة الطويلة المدى، بالإضافة إلى إجهاد الدماغ [24].

و الاستعمال المتزايد للتكنولوجيا، قد يزيد من صفات التوحد والانعزالية، وقلة التواصل مع الناس.

- ✓ قد تتسبب الأجهزة التكنولوجية بأمراض عديدة وخطيرة كالسرطان، والأورام الدماغية، والصداع، والإجهاد العصبي والتعب، ومرض باركنسون (مرض الرعاش).
- ✓ قد تشكل خطراً على البشرة والمخ والكلى والأعضاء التناسلية، وأكثرها تعرضاً للخطر هي العين، الأمر الذي يجدد التساؤلات حول كيفية التعامل مع هذا العصر التكنولوجي في الوقت الذي يوسع فيه قاعدة مستخدميه على مستوى العالم بسرعة هائلة.

وقد أظهرت دراسة أجريت حديثاً على أطفال في إحدى الدول المتقدمة، تتراوح أعمارهم بين أربع وخمس سنوات، أنّ الأطفال يقضون سبع ساعات ونصف الساعة يومياً أمام شاشات الأجهزة الإلكترونية، أي بزيادة ساعة وسبع عشرة دقيقة أكثر مما كان يفعل الأطفال في العمر نفسه قبل خمس سنوات ومن المستغرب أكثر أنّ الدراسة نفسها أظهرت أن بعض الأطفال، ممن لا تزيد أعمارهم على السنتين، يقضون نحو ساعتين يومياً أمام شاشة جهاز إلكتروني [25].

- ✓ وتتعدد الأجهزة التكنولوجية التي يتنافس في استخدامها الأطفال، كالأجهزة السطحية اللمسية (الأيباد) التي يظهر ضررها في أمراض كالتشنج في عضلات العنق بالإضافة إلى أوجاع أخرى في العضلات التي تظهر من الجلوس المطول وغير الصحيح.
- ✓ استخدامها كثيرا يترافق بانحناء في الرأس والعنق، مقارنة مع أجهزة الكومبيوتر العادية التي تستخدم في المكاتب، لذا فهي تثير قلقاً حقيقياً حول تشكل أوجاع في العنق والكتفين.
- ✓ أما جهاز التلفاز فهو يعد الوسيلة التكنولوجية الأكبر والأكثر تأثيراً صحيا على الطفل، فإدمانه يؤدي إلى

- ✓ السمنة والعزلة.
- ✓ الكسل والخمول الجسدي والفكري، والهذيان الذهني، الذي يترتب أثناء الجلوس ساعات مطولة أمام التلفاز فهم يخافون من الخروج ولا يشعرون بالأمان، بل يصبحون أكثر أنانية وشحاً في تعاملهم مع جيرانهم ويميلون إلى العدوانية المفرطة [26]. وقال الباحثون في جامعة "ساني" لطب العيون بنيويورك إنهم وجدوا أن الأشخاص الذين يقرأون الرسائل ويتصفحون الانترنت على هواتفهم النقالة يميلون إلى تقريب الأجهزة من أعينهم أكثر من الكتب والصحف ما يجبر العين على العمل بشكل متعب أكثر من العادة.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة، مارك روزنفيلد إن "حقيقة حمل الأشخاص للأجهزة بمسافة قريبة من العين يجعلها تعمل بشكل متعب أكثر للتركيز على الأشياء المكتوبة".

اما نوعية الألعاب التي يلعبها الأطفال فتختلف بين ألعاب الصراعات والحروب وبين ألعاب الذكاء والتركيب وغيرها من الألعاب التي تنشط الذاكرة، كما تشير الأبحاث العلمية إلى أنه على الرغم من الفوائد التي قد تتضمنها بعض الألعاب إلا أن سلبياتها أكثر من إيجابياتها لأن معظم الألعاب المستخدمة من قبل الأطفال والمراهقين ذات مضامين سلبية ولها آثار سلبية جداً على الأطفال والمراهقين وتتمثل أيضا في الآثار الصحية التي قد تصيب الطفل، حيث حذر خبراء الصحة من تعود الأطفال على استخدام أجهزة الكمبيوتر والإدمان عليها في الدراسة واللعب ربما يعرضهم إلى مخاطر وإصابات قد تنتهي إلى إعاقات أبرزها إصابات الرقبة والظهر [27].

و من أهم الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية وإدمان الأطفال عليها:

- ✓ بعض الأمراض نفسية كاضطراب النوم والقلق والتوتر والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية والانطواء والانفراد بالكمبيوتر، وانعزال الطفل نفسه عن الأسرة والحياة والاكتئاب والانتحار.أمراض العيون وضعف النظر والرؤية الضبابية وألم ودموع في العينين.
- ✓ ضعف التحصيل العلمي ورسوب وفشل في الدراسة وعلامات منخفضة.و ظهور السلوكيات السلبية مثل العنف والقسوة وضرب الإخوة الصغار وعدم سماع الإرشاد والتوجيهات والتمرد ومشاكل صحية وألم في أسفل الظهر وآلام الرقبة، وضعف في عضلات المثانة والتبول اللاإرادي، وضعف في الأعصاب وخمول وكسل في العضلات، وإمساك بسبب الجلوس المستمر واللعب بالألعاب الإلكترونية.
- ✓ إيذاء الإخوة بعضهم بعضاً من خلال تقليد ألعاب المصارعات وتطبيقها في الواقع، حيث تخلق روح التنافس بين اللاعبين.زيادة على ان ارتفاع تكاليف الألعاب، والتي قد تؤثر على ميزانية الأسرة.

وتُعتبر الأجهزة السطحية اللمسية (الأيباد) وأجهزة الكمبيوتر من أكثر الأجهزة التكنولوجيا ضرراً على العين، والتي قد تسبب جفاف العين عند مستخدميها من الأطفال، حيث تتم العملية من خلال التركيز المطول الذي يرهق عضلة النظر الضعيف فالعين تحتوي على سائل دمعي يساعد على عدم جفافها، حيث يقوم الجفن بالرمش مرة كل خمس ثوانٍ وينتج عن ذلك تكون طبقة جديدة من الدموع تغطي سطح العين وانّ تعرضت العين إلى تركيز مطول وعدم الرمش، يؤدي ذلك إلى عدم

إفرازها الكمية الكافية من السائل الدمعي، ما ينتج عنه التهابات وحكة وعدم الراحة في العين".

ويعتبر "دخول الأجهزة التكنولوجية في الأسرة قد رسخّ مفاهيم ومعاني الانفراد والانعزالية في الأسرة، حيث أصبح لكل فرد أجهزة خاصة به لا احد يتعدى على خصوصيته في استخدامها، وهذا باعد بين أفراد الأسرة وأفقد روح التواصل والترابط ومن اخطر الأمراض التي قد تصيب أفراد الأسرة، وخاصة الأطفال، جراء استخدام هذه الأجهزة "التوحد" الذي يكون فيه المخ غير قابل لاستيعاب المعلومات أو معالجتها ما يؤدي إلى صعوبة الاتصال بمن حوله واضطرابات في اكتساب مهارات التعليم السلوكي والاجتماعي».

أما عن فوائد التكنولوجية فتشير الدراسات الحديثة إلى أن أغلب المدارس الذكية تعتمد في تعليمها على الأجهزة التكنولوجيا أكثر من العنصر البشري، حيث أن للأجهزة التكنولوجية فوائد اكبر قد تستغل بشكل ايجابي في توجيه الطفل وتنمية إدراكه العقلي بشكل صحيح، وعلينا أن نتمتع بالفهم والإدراك الكافي لاستغلال هذه الأجهزة بالإيجاب من خلال توفير أجهزة لابتوب لكل طالب في المدرسة واستخدامها في التعليم والترفيه أيضا مع خلق جو توعوي وتوجيهي لهذه الألعاب فالطفل بحاجه إلى اقل من ساعة تمارين ذهنية تسهم في تنمية خلاياه الذهنية، واستخدام هذه الأجهزة في التعليم وتوفيرها في المدارس قد يسهم بشكل ايجابي في تطوير الطفل".

وأشار إلى ضرورة تواجد الأهل مع أطفالهم لتوجيههم وتوعيتهم بالاستخدام الصحيح لهذه الأجهزة، وإيجاد بدائل تخفف من استخدام الأجهزة التكنولوجية، وإعطاء الأهل من وقتهم لأبنائهم من خلال الجلوس واللعب معهم بدل التوجه لهذه الأجهزة، مع اختيار المدارس التي تستطيع أن تغير وتؤثر في الطفل بالإيجاب و هناك الكثير من

الايجابيات التي عززتها التقنية أو فرضتها والتي لا يمكن حصرها في عجالة قصيرة ولكن يمكن أن نذكر منها جاء استطلاعٌ أُجْرِي من قِبَل مؤسسة "بيو إنترنت" في عرض آراءِ نحوِ "2252" أسرة، وخَلَصت إلى "أنَّ الأسر التقليدية تواجه ضغوط الحياة العصرية المتزايدة، باستخدام الهواتف المحمولة، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية للبقاء على اتصال ."

وقال 53 %ممن شَمِلتهم الدراسة إنَّ التقنيات الحديثة ساعدتْهم على البقاء على اتصال مع أقاربهم، الذين تفصلهم عنهم مسافات بعيدة أنها حسَّنت من تفاعلاتهم مع مَن يعيشون معهمآخرون بأن التكنولوجيا الحديثة ليس لها أي أثر سلبي على تحصيلا تهم سواء العلمية أو الاجتماعية [28].

آما في مجال الكتب والصحف فقد ساهمت تقنية المعلومات مساهمة كبيرة في تطوير أساليب الطباعة والإخراج وسرعة الإنجاز بل أصبح كل إنسان يستطيع أن يقوم بطباعة ما يشاء متى يشاء من مذكرات عامة أو خاصة أو حتى كتب وكل ذلك أدى إلى تشجيع استخدام الكلمة المطبوعة وقد أدى ذلك أيضاً إلى تعزيز اقتصاديات الورق والطلب عليه والآن تتخذ الكتب شكلاً جديداً اعتماداً على التطوير التقني فكتب الوسائط الإعلامية المتعددة تحتوي على مجموعة من المحفزات المترابطة لكل من الكلمة والصوت والصورة لذلك يمكن الاعتماد عليها في تعليم اللغات والرياضيات والعلوم بجميع أنواعها دون الاستغناء عن الكتاب العادي الذي يمكن حمله واستعماله في أي مكان أو زمان وعلى أية حال فقد أصبحت اقتصاديات الموسوعات الإلكترونية تفوق تلك المطبوعة في الكتب العادية وسوف تزداد تلك الأهمية عندما يتم الاتصال الإلكتروني مع المكتبات وعندما تحدث ثورة أكبر في مجال تقنية الشاشات بحيث يستطيع الجميع التعامل معها دون قيود لذلك فإن من يتخلف اليوم عن المتابعة والاستفادة من المستجدات التقنية الحديثة سوف يجد نفسه من

زمرة المتخلفين عن ركب الحضارة ومن جهلة القرن الحادي والعشرين [29].

آما في مجال التعليم فلا شك أن التعليم الركيزة الأساسية التي تبني شخصية الإنسان وانتماءه وتوجهاته خصوصاً إذا كان تعليماً منفتحاً يأخذ من تقنية العصر ايجابياتها ويستخدمها في جعل المتعلم أو الدارس يواكب المتغيرات العصرية ضمن إطاره الفكري والثقافي وليس تعليماً جامداً يبعث على الملل ويؤدي إلى الهرب والانبهار بالقشور والخزعبلات التي تبثها بعض القنوات الفضائية والتي تتم بالمحتوى المتدني المستوى قليل الفائدة

لذلك فإن التعليم بجميع مفرداته لابد أن يستفيد من التطور السريع في مجال تقنية المعلومات، وأن يكون ذلك في جميع المراحل.

لقد أصبح التعليم الآن المقرون بالمشاهدة والتدريب جزءاً رئيسياً من العملية التعليمية في الدول المتقدمة وهذا غير ممكن لولا استخدام التقنية الحديثة في مجال الحاسبات والتلفاز والفيديو وشبكات الإنترنت وغيرها من الوسائل.

5.أسباب ضعف العلاقات الاجتماعية

أ.التقليد الأعمى

تأثَّر الأطفال والمراهقون والشباب بأفلامِ ومسلسلاتِ التِّلْفاز، إلى درجة التقليد الأعمى لأبطال وهميين، وتقليدهم بارتكاب جرائم، وقد كان هذا التقليد وراءَ انزواءِ وبُعْد جيل الصغار والمراهقين عن جيل الكبار، في العادات والتقاليد والأفكار، وعدم سيطرة الكبار على هؤلاء الأحداث، بسبب اغترابهم وانعزالهم عن محيطهم الاجتماعي [30].

ب. الأقمار الصناعيَّة

قام البرلمان الروسي بتطوير نظام التلفزيون الفائق الدِّقَّة من خلال الأقمار الصناعيَّة، وكان معنى ذلك أنَّ المواطن في الاتحاد السوفيتي، كان يستقبل معلومات من خارج حدود دولته، والحكومة - بموافقتها على دخول هذه المعلومات دون رقابة إلى البلاد أعطت في الواقع الضوء الأخضر لتغيير بِنْيَة وأفكار الناس، ولعل هذا السبب ساعَدَ على تفكُّك جمهوريات الاتحاد السوفييتي [31].

هذه الأقمار ربطت دول العالم بعضها ببعض، وصار العالم "قرية كبيرة"، وانتشرت الأفكار، حتى إنَّ القيَم والثوابت المجتمعيَّة التي تتَّفق مع الفطرة الإنسانيَّة التي انهزمتْ أمام القيم من خلال ضعف العَلاقات الاجتماعية، وبث الأقمار سمومها خلال ما يعرف بـ"الفضائيات"

ج. غرفة الدردشة

وهذه وسيلة من وسائل التكنولوجيا التي تساعد على ضعف العَلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة فمن سلبيات غرفة الشات Chat العزلة الاجتماعية، والناتجة مِن إفراط الشباب في استخدام الإنترنت، وبالذات غرف المحادثة تجعل الشاب منعزلاً عن محيطه الاجتماعي حتى إنه قد لا يعرف سوى الأصدقاء والصديقات الوهميين الموجودين في غرفة المحادثة هذه العزلة لها آثار سيئة على الشباب، منها الانشغال عن الدراسة والرسوب، أو الانقطاع عن الدراسة، أو ضياع مستقبله الدراسي، وضعف الروابط الاجتماعية بينه وبين أفراد أسرته "

د. التويتر Twitter و الفيسبوك

حذَّر علماء وباحثون من إدمان الشباب والأطفال لأجهزة التكنولوجيا - خاصة شبكة الإنترنت - وبالخصوص صفحة "الفيسبوك"

حيث إنها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي، وتجعلهم يتعاملون مع أصدقاء افتراضيين .

وقد كانتْ غُرفة الدَّردشة في السابق المتنفَّس الوحيد للشباب للتواصُل مع الشباب الآخرين، حتى ظهر (الفيس بوك)، وجعلهم أكثر إدمانًا للإنترنت وأكثر عزلة عنْ أسرهم لأسبابٍ عديدة منها الفضول، ومحأولة إظهار المستخدِم لشخصيته، وبأنه حاضر دائمًا في الإنترنت، إذ يعرض صوره، ويطَّلع على صور الآخرين، كما أنه يكتب تعليقات، ويطلع على آخرين وهذا يتطلَّب منه الكثير مِن الوقت، إلى درجة أنه لا يجد فُرصة للحديث مع أي شخص اما عن موقع التواصل تويتر فقد كشفتْ دراسةٌ حديثةٌ أنَّ الإقلاع عن التدخين والكحول أصعب مِن تَرْك موقع "تويتر"، وقد أجرى الدراسة فريقٌ بحثي من جامعة شيكاغو الأمريكية، تابعوا فيها إرادة 205 أشخاص، ترأوحت أعمارهم بين 18 و85، في مدينة ألمانية، وتبين أنه مع مرور النهار تضعُف الإرادة الإنسانيةُ تدريجيًّا، وكانتْ إرادة الإنسان أقوى في مُقأومةِ رغبةِ ممارسةِ التمارين الرياضية، والحاجة الجنسية، والرغبة الشرائية [32].

وأضاف هوفمان أن مقأومة التواصل الاجتماعي صارت في غاية الصعوبة لسهولة الوصول إليها، وتوافر الأجهزة الذكية ولأنها لا تكلِّف كثيرًا من المال [33].فمواقع التواصُل الاجتماعي لا تقوِّي عَلاقة الإنسان ببني جنسِه، وإن كان ذلك في الظاهِر، فهي تجعله في جل وقته منعزلاً عنْ مُحيطِه الاجتِماعِي، بل قد تدفعه إلى التواصُل مع أشخاص وهميين أو مخادعين، فيقع فريسةً للابتزاز والمكر .

هـ. الهواتف المحمولة

ان التقنيات الحديثة، التي فرضها التطوُّر الراهن في مجال التكنولوجيا والعلوم أثبتت أن لأجهزة التكنولوجيا سلبياتٍ عديدةً منها

التأثيرات الصحية، وانشغال الشباب لساعات طويلة في تناقل محادثات فارغة، تَشْغَلهم عن متابعة تحصيلهم العلمي، وتُضْعِف التواصل الاجتماعي لديهم، وتؤدِّي إلى تناقُل الإشاعات [34].

6.أشكال ضعف العلاقات الأسريَّة في ضل التكنولوجيا

ضعف عَلاقة الطِّفل بأمِّه وأبيه لقد اصبحت عَلاقات أفراد الأسرة ضعيفة بين الكبار في الأسرة بل وتعدت كذلك الى الصغار وذويهم ذلك أن عَلاقة الطفل والرضيع أصبحتْ ضعيفة بأمه وبأبيه بسبب عمل الاب الدائو وخووج المرأة للعمل من جهة اخرى حتى اصبح افراد الاسسرة الواحدة نادرا ما يلتقون و أشارتْ إحدى الدِّراسات إلى مُشكلة تعلق الطفل بالمربِّية التي تتولى أموره، ويكون هذا التعلق في سن 3 – 4 سنوات مِن عُمر الطفل، ومن ثَمَّ يكبر ويزداد تعلُّقه بها، وينتهي عقد الخادمة،فتختفي فجأة من حياة الطفل، وتأتي خادمة أخرى، فيدخل الإحباطُ في نفسه، وتضعف العَلاقة بين الطفل وأمه إذ غالبًا ما يكون التعلُّق – من جانب الطفل – بالمربية، وليس بالأم، حيث تقوم بإشباع الحاجات الأساسية للطفل من المأكل، والمشرب، ونظافة الجسم عند الابتلال، وتشبُّع حاجاته إلى الراحة واللعب، ومن ثَمَّ فهي أم بديلة.

وفي هذا ما يبعد الطفل تدريجيًّا عن الأم، بل قد لا يسأل عنها عند غيابها، أو وجودها في المنزل، والأعجب أنه قد ينزعج إذا لم يجد المربية، أو الخادمة بجانبه، عندما تنشغل عنه عند أداء وظائفها الأساسية في المنزل، وأحيانًا قد يناديها كما لو كانت أمه[35].

و كذلك مُكُوث الأطْفال لُمشاهدة أفلام كرتونيَّة لمدة طويلة، تَجْعلهم ينْعَزِلون عن والديهم خاصة إذا أدمن الأطفال مشاهدة أفلام الكرتون، ولعل الكبار يشجِّعون هؤلاء الأطفال على مُشاهدَة هذه الأفلام كي يتخلَّصوا من مُشكلاتهم وأذيَّتهم في المنزل[36].

وبعد ظهور جهاز "الأيباد" المخصَّص للصِّغار، بدأ أولياء الأمور يشكون من هذا الجهاز، الذي سلب منهم أولادهم، وجعلهم يفضِّلونه على الدراسة اليومية، وكتابة الواجبات المنزليَّة.

7. ضعف علاقة الحدث المراهق أو الشاب بوالديه

لقد أثَّرت شبكةُ الإنترنت على الأطفال والشباب وجعلتْهم منعزلين لِمَا تعرضه هذه الشبكة من برامج تجعل الطفل أو المراهق أو الشاب يبتعد عن والديه، ويقضي ساعات طويلة أمام هذه الشبكة، وظهر ما يعرف بـ(إدمان الإنترنت)، ومِن مخاطر هذا الإدمان الانعزال، وترك الحياة الاجتماعية لهذا المدمن، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام شبكة الإنترنت فسنجد الشابَّ أو المراهِق لا يَخْتَلِط بالناس وسيصيح منعزلاً اجتماعيا[37].

وجاء في دراسة" الفرارجي،2011" نشرتْها جريدة السياسة الكويتية، وهي دراسة عن التَّحديات التي تؤثِّر على صِحَّة الشباب، ووضع البرامج والإستراتيجيات المناسبة للتعامُل مع هذه التحديات المهمة، وهي ليستْ تحدِّيات صحية فقط، ولكنها تحديات اجتماعية أيضًا ان الجيل الجديد يمضي الساعات الطوال أمام أجهزة الكمبيوتر، ويجد ضالته في التواصُل مع غيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس الشباب لأوقاتٍ غير محدودة أمام أجهزة التواصُل، ويستفيدون من تكنولوجيا التواصُل والمعلومات، وفي المقابل فإنَّ هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعيَّة عن الأسرة، وتعني الخمول الجسْمانِي، وتعني الضغط والتوتُّر النَّفسي، فضلاً عن التأثيرات السَّلبيَّة عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة واللا أخلاقية[38].

- **ضعف علاقة الزوجين بسبب الهاتف المحمول**

نتيجة انشغال الزوج بالعمل خارج المنزل فإنه لا يستطيع أن يتخلى عن الهاتف المحمول، الذي يأخذ جُلَّ وقته حتى في منزله، ولا يستطيع أن يتحدَّث مع زوجته بعض الوقت إدمان بعض الأزواج استِخدام الإنترنت يُؤدِّي إلى العُزلة عن أسَرِهم، ويحبُّون الوحدة والانطواء، ويُهملون شُؤون أسرهم[39].

- **ضعف العلاقة بين أفراد الأسرة بسبب التلفاز**

لقد أضحى الفرد داخل الأسرة لا يكاد يستغني على التلفاز فأصبح هو الونيس و الصاحب و الصديق وأحيانا حتى المربي وإفراد الأسرة كلهم (مُتَسَمِّرون) أمام جهاز التلفاز أو الحاسوب حتى إن حجرة الطعام لم يعودوا بحاجة إليها لأن الجميع أصبح يحمل طعامه، ويذهب للجلوس أمام التلفاز [40].

وقد نتج عن كل هذا تصدع في العلاقات الأسرية وفقدان الأسرة لتماسكها مع انتشار الصراعات داخل بنائها أدت إلى إضعاف منظومتها القيمية و لأن الأسرة هي القاعدة الأساسية في تكوين هيكل المجتمع و جب على الفرد الاعتناء بمجموعة العلاقات الممارسة داخلها.

خاتمة:

كما سبق و ان رأينا كيف تحطم التكنولوجيا ا واسر العلاقات بالرغم من ايجابياتها الا ان على الفرد داخل الأسرة اعادة بناء المنظومة العلائقية بين الأفراد خاصة فيما يتعلق بالحوار داخل الأسرة اذ يجب على الآباء والأزواج اتِّباع نِظام أُسَريٍّ مُحَدَّد مُنظَّم فعند عند اجتماع أفراد الأسرة مثلا في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات يجب أن تُطفأ جميع أجهزة الهواتف أو التلفاز، حتى تُتاح الفرصة للتحدُّث والتحاور وأيضًا إغلاق أجهزة الهواتِف عند الدُّخول للمنزل احترامًا لحرمة المنزل، وللشريك والأبناء وحتى يتسنى للفرد تمضية بعض الوقت مع باقي الأفراد .

إيجاد أوقات فراغ ولو مرة في الأسبوع لـ يجلس جميع أفراد الأسرة لممارسة نشاط ترفيهي أو للتحاور **ثم** إنَّ الناس بشكل عامٍّ يُعَانون مِن هدر أوقاتهم و أوقات الفراغِ لدَيْهم، خاصة بعد التطور التكنولوجي، حيث إنهم لا يُقَدِّرون قيمة الوقت، خاصَّة الأوقات التي تذهب امام الشاشات الالكترونية ومع اللهو اذ لابد من توعية أفراد الأسرة كبيرِهم وصغيرِهم، بقيمة الوقت، وصرفه في النافع والمفيد.

ومنها التقليل من المكوث أمام أجهزة التكنولوجيا و توجد دوراتٌ تدريبية في مجال التواصُل الاجتماعي والترابُط الأسري ينبغي الالتحاق بها، خاصة لمن يُعاني مِن العُزلة والانطواء بسبب أجهزة التكنولوجيا لذا فمن المفيد أن يلتَحِقُوا بهذه الدورات كي يتغلَّبوا على ضَعْف العَلاقات الاجتماعيَّة في الأسرة هذا دون اغفال الدور الاساسي الذي تلعبه وسائل الأعلام في توعية الناس بأضرارِ وسلبيَّاتِ أدوات التكنولوجيا، فلا ينبغي التخَلِّي عن هذه التَّوعية بحجة الانفتاح الحضاري والثقافي، ونقل كل أنواع التفسُّخ والانحلال الخلقي مِن خلال أفلام السينما، ومسلسلات التلفاز، وشبكة الإنترنت دون ان ننسى المؤسسات

المدنية خاصة تلك التي تهتم بقضايا الطفولة والشباب والأسرة بشكل عامٍّ، فعليها أن تكثّف جهودها في التنسيق والتعأون فيما بينها مِن أجْلِ المحافَظة على ترابُط الأسرة وتَوْعية أبنائها لأنَّ صلاح الأسرة وأفرادَها يعتبر صلاحٌ للمجتمع والأمة.

❖ هوامش البحث:

(1) مجلة مجمع اللغة العربية دمشق سوريا.

(2) For ex., George Crabb ,**Universal Technological Dictionary, or Familiar Explanation of the Terms Used in All Arts and Sciences, Containing Definitions Drawn From the Original Writers**) ,London Baldwin, Cradock and Joy, 1823), s.v"technology.

(3) Merriam-Webster Dictionaries Technology.

(4) Joseph Sumph et Michel Hugues, **Dictionnaire de Sociologie**, paris, librairie, la rousse, 1973, p 131.

(5) عبد الله عبد الرحمان: **علم الاجتماع النشأة و التطور**، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1999، ص253.

(6) مجموعة من المؤلفين المعجم الوسيط: مرجع سبق ذكره، ص 18.

(7) انتوني جدنر: **علم الاجتماع، (ترجمة فايز الصباغ)**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، 2001، ص 254.

(8) عبد القادر القصير:**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية بيروت"، 1999، ص 34.

(9) ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت، دار الفكر العربي، جزءرقم 6، ص 937.936.

(10) إبراهيم إمام: **الإعلام والاتصال بالجماهير**، القاهرة، دار المعارف، 1971، ص 5.

(11) مي العبد الله: **نظريات الاتصال**، بيروت دار النهضة العربية، 2006، ص ص 23-25.

(12) صالح محمد علي أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار البسرة للنشر، عمان، ط4، 2004، ص 218.

(13) عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، ص201

(14) سلوى عثمان صديقي: **الأسرة و السكان**، الإسكتندرية المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص 34.

(15) فاتن شريف: **الأسرة و القرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، الاسكندرية دار الوفاء لدنيا الطباعة، 2006، ص 196.

(16) فاتن شريف: **الأسرة و القرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص 32.

(17) http //yasmin.jaeed.com/family/146.

(18) فاتن شريف: مرجع سبق ذكره، ص 206.

(19) مجلة ولدي العدد 22.

(20) مجلة الفرقان الإلكترونية: **التكنولوجيا وأثرها على العَلاقات الاجتماعية**، 2008.

(21) http //www.alukah.net/social/0/38731.

(22) http //www.alukah.net/social/0/38731.

(23) مصطلحات في الاعلام و الاتصال، الجزائر دار اللسان العربي للترجمة و التأليف و النشر، ط2، 1414.

(24) مجلة بلسم، العدد 452 لشهر فيفري2013.

(25) مجلة بلسم، العدد 452، لشهر فيفري2013.

(26) المرجع السابق.

(27) مجلة بلسم:العدد 452، لشهر فيفري2013.

(28) مجلة الفرقان الإلكترونية: **التكنولوجيا وأثرها على العَلاقات الاجتماعية**، 2008.

(29) عبد العزيز على الخزاعله: **العولمة الأسرة(تحليل سوسيولوجي)**، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم علم الاجتماع، القاهرة، 7-8 مأي2002، ص50.

(30) المرجع السابق.

(31) جريدة الشرق الاوسط مرجع سابق.

(32) جريدة الأنباء 7/ 2/ 2012 نقلاً عن جريدة غارديان البريطانية.

(33) جريدة الأنباء 7/ 2/ 2012 نقلاً عن جريدة غارديان البريطانية.

(34) المرجع السابق ص 50.

(35) .http //www.alukah.net/social/0/38731

(36) الشرق الأوسط، العدد 9165، جانفي 2004.

(37) علاء الدين الفرارجي دراسة التحديات التي تواجه الشباب، ، 2011، جريدة السياسة 31/ 1/ 2012.

(38) المرجع السابق.

(39) فاطمة سعيد أحمد بركات المشكلات الأسرية المترتبة على إدمان الإنترنت، جامعة 6 أكتوبر 2009.

(40) المرجع السباق .